من المسنة ههنا ما فهم من هذا المنقول ومعنى قول المص حسبة لثواب الله تع اى اعتدادا بثوابه
تع وجعلا اياه ذخيرة عنده وابتغاء لمرضاته اى طلبا واعلاء لكلمته ونصرة لدينه واداء
للامانة عندهم الى من يعقبهم من اخوان الدين فان ذلك اى الاعلاء والنصرة والاداء فرض
عليهم اى على العلماء ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبى صلى الله
عليه وسلم قيدوا العلم بالكتابة وفى رواية رواها عبد الله عمر رضى الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم قيل يا رسول الله وما تقييده قال الكتابة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
جلوسك ساعة فى مجلس العلماء وان تكتب حرفا خير لك من الف فرس تجهزه فى سبيل الله
تع وخير لك من عبادة الف سنة وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتبوا هذا العلم من كل غنى وفقير ومن صغير وكبير ومن ترك العلم من اجل ان صاحب
هذا العلم كان فقيرا او كان صغيرا فليتبوأ مقعده من النار وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يموت ويترك ورقة من العلم الا تقوم تلك
الورقة سترا بينه وبين النار والا بنى الله له بكل حرف فى تلك الورقة مكتوب مدينة
فى الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء الى هنا
من حجة الاسلام وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد وامن من الفقد ومن السنة ان يكتب بخط
مقروء فان احسن الخط ما يقرأ واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
من احب كريمتاه اى عينيه وهذا مثل قوله تع ان هذان لساحران قال فى الكشاف هى لغة
الحارث بن كعب يجعلوا الاسم المثنى نحو الاسماء التى اخرها الف كعصى وسعدى فلم يقلبوها ياء
فى الجر والنصب انتهى يعنى انهم جعلوا اعراب التثنية تقديريا فى الاحوال الثلاث كلها وقالوا الالف
الكاينة فى هذا ان الف مفردة لا الف التثنية فلا يكتب بالجزم بعد العصر وقد يروى فلا
يكتبن بالنون الثقيلة لافادة التاكيد فهو محمول على ما تعود اى على اعتياد ذلك الكتب وفى
بعض النسخ على من تعوده اى على من جعله عادة ولما فرغ من بيان العلوم النافعة المقصودة
بالذات وبيان حفظها وكتابتها اراد ان يبين بعض العلوم التى تتوقف العلوم النافعة
عليها فقال ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضى الله عنه عليكم بتعلم العربية فانها
اى العربية تدل على المروة اصلها مروءة على وزن فعولة من لفظ المرء كالانسانية من

من لفظ الانسان وفى المغرب المروة كمال الرجولية وفى الصحاح المروة الانسانية ولك ان
تشدد وفى الحدايق المروة شعبة من الفتوة وهى كف الاذى وبذل الندا وقيل حسن الخلق
وفى منهاج المذكرين سئل الخليل م بماذا وجدت هذه المنزلة من الله تع ان سماك خليلا وفتى
فقال باربع خصال بالسخاء والتواضع وكتمان الاسرار وقيام الليل كنت سخيا وما اكلت لقمة
بغير ضيف فسمانى فتى فالبخيل لا يكون فتى وكنت متواضعا اذا مررت اسلم على الصغير والكبير
فالمتكبر لا يكون فتى وكنت اكتم الاسرار وافشا الستر غمز والغماز لا يكون فتى وكنت اصلى
والناس نيام والنايم غافل لا يكون فتى وتزيد فى المودة ولما كان فى دلالة تعلم العربية
على المودة وفى زيادتها فى المودة نوع خفاء اردف قول السابق بما هو كالبيان فقال
ومن الاداب اى من بعض اداب التعليم حسن العبارة وتفصيل الحديث وايضاحه اى حسن
التعبير والتفسير قال فى القاموس عبر الرؤيا عبرا وعبارة وعبرها فسرها انتهى فالعبارة
والتعبير كلاهما بمعنى التفسير وكذا تفصيل ما اجمله وايضاحه على وجه يفهم المراد منه بسهولة
فانه يجئ فى فصل الكلام ان كلام رسول الله عليه وسلم كان فصلا اى بيانا يفهمه كل من سمعه
ولو عده عاديه لاحصاه وذلك لا يتم بدون العربية فمن تعلمها وساير ما يحتاج اليه وعلم
الناس ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور تظهر مروته للخلق ويزداد حبه فى قلوبهم بلا شك وعن
الامام الشافعى رحمه الله انه قال من تكلم بالعربية رق طبعه ومن حفظ القران نبل شانه ومن
نفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القران والفقه
ولم يكتب الحديث يذم فى الاولى والاخرة وذكر فى البستان ان من تعلمها او علم غيره فهو ماجور
وقال سفيان رحمه الله بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخل الجنة بالسريانى
فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية فصل فى فضايل القران وفضل من علمه وتعلمه
واداب قرائته وسننه اى القران اعلم ان فضايل القران اكثر من ان ياتى عليه الاحصا والعد
فى الجوهرى عددت الشئ احصيته وفى القاموس العد الاحصاء وفى مختار الصحاح عده
احصاه من باب رد فالمفهوم من كلمات هؤلاء الاكابر ان العد والاحصا بمعنى واحد وان قول
المص والعد عطف تفسيرى لاحصاء وقال فى الشرح بعد نقل ترادفهما من مختار الصحاح
وقال فى المغرب قوله من احصاها دخل الجنة اى من ضبطها علما وايمانا وهذا هو الاوفق
لكلام الكشاف او ينتهى الى غاية وحد فانه كلام الله تع القديم صفة المضاف اذ السوق

اى السهام العربية وهى مؤنثة لا واحد لها والنبال صاحبها والنابل عاملها والنبل بالفتح النبالة والفضل وقد نبل من باب ظرف مختار

مطلب فى ان اهل الجنة يتكلمون بالعربية

قال المولى الفاضل المعروف بابن كمال فى كتابه المسمى بحقايق الدقايق نقل حافظ الدين النسفى فى كتابه المسمى بالكافى عن ابى السعيد البردعى ان النبى عم قال لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية
مسحه